من ذلك دينارًا او احدًا لبعد ان ذاق صاحبنا من ملحه ثم خرج وهو
يضحك فانظر حالك ايها المريد مع اخوانك واكلك من خبزهم وطعامهم
ليلًا ونهارًا ثم لا تحفظ لهم شيئًا من ذلك وتخونهم وتذكرهم بالنقص
من ورائهم ومن قدّامهم بل الانسان على نفسه بصيرة ومنها
انهم كانوا لا ياخذون من النقد اذا وجدوه سوى ربع العشر
ومنها انهم كانوا لا يسرقون قط من بيت فيه فرخ من طهور او غيرك
او مولود ومنها انهم كانوا لا يسرقون من بيت امين حكم عنده
مال الايتام ولا من بيت شخص مشهور بودايع الناس ومنها انهم
كانوا لا يسرقون من جاره ولي الله عز وجل حي وميت ادبا مع ذلك
الولي ومنها انهم كانوا لا يسرقون حوايج امراة ولا من ثيابها او
ثياب اطفالها عفى الله عنهم اجمعين فتامل يا اخي هذه الاداب
والله يتولى هداك والله يتولى الصالحين

## الباب الثالث في بيان نبذة من اداب المريد مع شيخه

اعلم رحمك الله
ان احدًا لم يبلغ قط الى حالة شريفة الا بملاقات المشايخ ومعانقة
الاداب معهم وملازمة خدمتهم ومن صحب الاكابر على غير طريق
الاحترام حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه من اثارهم
شي وتكلف ذلك وكان الحسن رضي الله عنه يقول من حرم
احترام الاولياء ابتلاه الله بالمقت بين العباد نسال الله العافية
وفي رواية عنه ايضًا من جلس معهم ونازعهم في شي مما يتحققون به

في انفسهم

في انفسهم يخاف عليه من سوء الخاتمة لان الله يغضب لغضبهم وكان
رضي الله عنه يقول انما حرموا الوصول لتركهم الاقتداء وسلوكهم
بالهوى فطالت عليهم الطريق وربما مات احدهم في اثناء الطريق
ولم يحصل على حاصل فاذا علمت ذلك فمن شروط المريد ان لا يدخل
في صحبة احد من المشايخ حتى يقع له في قلبه الحرمة لان ذلك اسرع
لنتاجه وادراكه فبقدر ما ينقص عنده حرمة شيخه يكون بعده
ما تطول عليه الطريق وبعدم التتبع وبقدر ما يعظم في عينه
يكون بقدر ما يقرب فتحه وقد كان الجنيد رضي الله عنه
اذا جاءه مريد الطريق الى الله تعالى يقول له اذهب واخدم
السلطان واهل حضرته واعرف مراسمهم ثم تعال وكان سيدي
ابرهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول الفقراء كالملوك فمن لم يعرف
اداب الملوك لا ينبغي له مجالستهم لانه ربما جره عدم احترامهم الى
العطب بل اقول انه ينبغي ان يتادب مع الفقراء اعظم من الملوك
لان ادنى الفقراء قد زهد فيما رغب فيه اعلى الملوك الدنيا فهم اعلى
مرتبة من الملوك واعظم مروة فافهم وكان ابرهيم ابن ادهم
يقول لو يعلم الملوك ما للفقراء فيه لقاتلوهم عليه بالسيوف وكان
شيخنا رضي الله عنه يقول اذا اضحك الفقير في وجه احدكم فاحذروه
ولا تجالسوه الا بالادب فربما كان ذلك مكرًا بكم وطردًا لكم عن
صحبته حتى لم يتفرس فيكم خيرًا فاعلم ذلك ومنها ان يجانب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)